Language Art, 7(2): pp. 37-50, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.08 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۷، شماره۲، سال ۲۰۲۲، از صفحه ۳۷ تا ۵۰

ما المقصود بالخطاب عند فوكو؟

د. عبد الحق قاسمي[1]
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.

(Received: 21 October 2021; Accepted: 8 January 2022; Published: 31 May 2022)

ملخص

يعرض هذا البحث مفهوم الخطاب عند المفكر الفرنسي ميشال فوكو وعلاقته بالدراسات اللغوية التي تأثر بها، من حيث التعرف على الزوايا التي يتفق فيها تصوره لهذا المفهوم مع التصور اللساني وكذا الجوانب التي يتميز فيها عنه. كما يتعرض البحث إلى التعريفات التي قدمها فوكو للخطاب في عدة مناسبات وذلك من جوانب مختلفة، محاولا بذلك تجنب أي نظرة أحادية في التعاطي مع هذا المفهوم، وتقبل جميع أبعاده التي دعا إليها فوكو، فانطلق البحث بالتذكير بالتوجه النظري العام الذي يتشغل عليه، وبخصائص نظريته، ثم تتبع تعريفاته للخطاب من الأوجه التي تناله من خلالها، من جانب كونه مجموعة من الملفوظات مجتمعة وأنه قواعد تعبر عن بنيته ومن حيث إنه ممارسة اجتماعية.

الكلمات الأساسية: الوظيفية، الملفوظ، بنية الخطاب، الممارسة الخطابية، التلفظ.

[1]E-mail: gashak@protonmail.com

مقدمة

يرتبط اسم ميشال فوكو[1] بالخطابات، إلا أن هذا المفهوم أثار غموضا لدى كثير من الباحثين، للالتباس المحفوف به، ولاختلاف التعريفات التي يقدمها فوكو له وتقلبها، مما أدى بكثير من الدراسات إلى البحث عن المعنى الذي يقصد به فوكو هذا المصطلح. من ذلك ما قام به غيلومو[2] (2016) حيث ربط هذا المفهوم بالنظرية الوظيفية، مقدما أوجه الاتفاق والاختلاف بين تصور تحليل الخطاب الوظيفي للخطاب وتصور فوكو له، وخلص إلى أن تصور فوكو للخطاب لا يخرج عن كونه تصورا وظيفيا، حيث تتغلب شروط الإمكانية والوجود على الشروط التاريخية المحددة بظروف الإنتاج عند تحليله للملفوظات، من جهة أخرى حاول بيلبا[3] (2014) أن يضع تصور فوكو للخطاب في سياقه العام المرتبط بالنظريات الخطابية والنظريات اللسانية. كما يمكن الإحالة هنا إلى مقال تيريك فلاد وتريفو[4] (2015) وفيه محاولة لدراسة مفهوم ما بعد البنوية بصفتها خطابا، فهما وإن لم يعتنيا بمعنى الخطاب نفسه إلا أنهما يقدمان تصورا تطبيقيا للخطاب، وغيرهم.

أما هذا البحث فيهدف إلى عرض موقف فوكو من مفهوم الخطاب من خلال ما صرح به أولا ثم من خلال الدراسات التي تناولته، قصد كشف اللبس عنه، وبيان أوجه الاختيارات في تعريفه، وربط هذا المفهوم الذي يضعه فوكو لهذا المصطلح ومقارنته مع المفهوم الذي يضعه له اللسانيون والنقاد له، والذي قد تتلاقى آراؤهم فيه مع فوكو أو تختلف.

ولتتبع تطور استعماله للخطاب لا بد من الرجوع إلى النصوص الأصلية التي تناولها في تحديده لهذا المفهوم، إضافة إلى الاهتمام بكتاباته ومداخلاته سواء على شكل مقالات أو حوارات ومحاضرات، إضافة إلى بعض النصوص التي لم يسعفها النشر.

وقد كان فوكو[5] يغيّر من نظريته باستمرار ويعيد تقييم وجهة نظره السابقة، ويمكن لمس تردد في تعريف الخطاب عنده، فكل المحاولات التي عرّف من خلالها هذا المفهوم لم يستقر عليها، ولم تكن ثابتة في كتاباته، وقد اعترف بهذا الاستعمال «غير الثابت» بنفسه، ففي كتابه أركيولوجيا المعرفة يتحدث عن استعمال عشوائي ومتعدد المعاني (1969, 110) فمعنى الخطاب عنده متقلب استعمله بحسب الحاجة التي يريدها له.

خصائص الخطاب عند فوكو: «نظرية الخطاب»

من خلال تتبع فكر فوكو والمصادر التي تأثر بها خلال مسيرته العلمية، نجده ركّز أولاً على جينيالوجيا الخطاب من خلال قراءته الدؤوبة لنيتشه[6]. ثم في مرحلة ثانية، تنقل اهتمامه من نيتشه نحو سبينوزا[7]، مستكشفا بذلك التقليد المادي. من هنا بدأ نقاشه شبه الدائم والحذر مع ماركس[8] خلال السبعينيات، والذي أدى به إلى انفتاح على مادية الخطاب. أما في الثمانينيات فقد عاد إلى كانط[9] من زاوية الحكم على الأشياء من خلال "الأحداث"، خاصة فيما يتعلق بالتنوير والثورة الفرنسية (انظر: Marques 2013, 674). ومن هذا يمكن أن نفهم التعقيد الذي يكسو نظرية فوكو، فهو يحاول أن يقيم بناء جديدا يأخذ بكثير من المعالم النظرية التي سبقته، بحيث لا يلتزم نظرية معينة، بل يبني له طريقة خاصة به، ويمكن أن نلاحظ أنه وإن تغيرت المصادر التي يتأثر بها إلا أن الخطاب يبقى دائما مركز اهتماماته، فتحليله يكون من خلال الإنتاجات اللغوية التي ينتجها الناس، أما

[1] Michel Foucault
[2] Jacques Guilhaumou
[3] Bilba
[4] Terec-Vlad and Trifu
[5] Foucault
[6] F. Nietzsche
[7] B. Spinoza
[8] K. Marx
[9] E. Kant

الخطاب فهو الباب الذي يلج من خلاله من أجل دراسة فكرهم، أي أنه يستعمل التاريخ والخطاب من أجل إصدار أحكامه.

ونظرية الخطاب عند فوكو تتميز بمفهوم جديد استحدثه في كتابه أركيولوجيا المعرفة (1969, 705-708) ودعاه بالتشكيلة الخطابية[1]، فهو يدرس الخطاب ليس بصفته إنتاجات خطابية قيلت من قبل أفراد معينين، وإنما من جهة اشتراكها مع خطابات أخرى في مجال واحد. بمعنى أنه عندما يدرس الجنون، فهو يدرسه من خلال الخطابات التي أنتجت في زمن معين، وهذه الخطابات هو ما يدعوه بالأرشيف، والأرشيف عنده يعني مجموعة القواعد التي تحدد في ثقافة ما ظهور واختفاء الملفوظات واستمرارها ومحوها ووجودها المتناقض للأحداث والأشياء (انظر: Revel 2009, 8)، محددا بذلك مدونته بكونها مغلقة ومحصورة بتلك الفترة، كما يجمعها في تشكيلات متآلفة، مقررا بذلك منهجية متفردة.

ويرى فوكو بأن الخطاب ليس له مستوى داخلي (في التفكير) ولا مستوى خارجي (في الأشياء) (انظر: Kendall and Wickham 1999, 35)، أما عدم وجود "داخل" للخطاب فهذا يعني أن نهمل عملية التفكير التي يقوم بها منتج الخطاب قبل التلفظ بخطابه. وبناء على هذا فميدان التحليل عنده هو المستوى الظاهر الذي يتشكل من خلال الملفوظات، رابطا بذلك منهجيته بموضوع مادي يمكن ملاحظته وتتبعه، ثم عزل هذا الموضوع عن أي شيء يتعلق بالاحتمالات التي لا يمكن التوثّق منها.

وأما عن عدم وجود مستوى خارجي له، فيقصد به قيام الخطاب بذاته في إنتاج المعنى، فهو غير مرتبط بالمرجع الخارجي، وبعالم المتلفظ، إذ لا يهتم بما يحيل إليه من شيء خارجي، وبالتالي فالخطاب عند فوكو غاية في ذاته، وليس وسيلة إلى دراسة غيره.

وقد ارتبط مفهوم الخارج عنده باللغة خاصة، ففي مقاله الذي يحمل عنوان « ***La pensée du dehors*** »(النظرة الخارجية للفكر) يشير إلى أن الأدب موجود بشكل مستقل عن الإنسان (الذات؛ الفرد)؛ ويقول «إن وجود اللغة هو الإمحاء المرئي لمن يتحدث»[2]. فكل من يتكلم يتأرجح بين "أنا" تَعبُر العالم والكلمات، و"هو" يمكن تخمينها وإن كانت غائبة (Favreau, 2012). كما يصرُّ فوكو على أن الخارج هو مفهوم مكاني، وبالتالي فإن مكان هذا الفكر سيكون مساحة لما هو غير واضح، وفضاءً للتمويه والركود (Favreau, 2012).

تلفظية الخطاب: «المنظور الوظيفي»

أولى غيلومو عناية خاصة بفوكو، وقد تميز بأنه لم يتوقف على الأعمال المنشورة له، بل استغلَّ المخطوطات والوثائق غير المنشورة له كذلك، خاصة في مقاله (2016)، وأهم تلك المخطوطات التي اعتمد عليها فصل من أركيولوجيا المعرفة ارتأى فوكو ألا يُبقي عليه في النسخة الأخيرة من الكتاب، عنوانه: «هوميروس، الحكايات، التعليم، الخطاب»[3] وكان مما تناول فيه الفرق بين السرد والخطاب، حيث صرَّح بأنه يهدف إلى تخليص تحليل الخطاب من الدراسات الأدبية. كما راعى في هذه المخطوطة التوقف عند مفهوم الخطاب، قبل أن يُفضِّل الاستغناء عنه والاكتفاء بمفهوم الملفوظ بدلاً من ذلك في النسخة المنشورة من الكتاب. وقد سمح هذا الفصل المحذوف بتقديم نظرة جديدة لمفهوم الخطاب عند فوكو، مدعومة بتصريحات لهذا الأخير لم تكن مشهورة من قبل.

لمن يطالع كتاب أركيولوجيا المعرفة المنشور يمكنه أن يتأكد أن فوكو لا يعمل على إيجاد تعريف للخطاب، وهو بدلا من ذلك ينظر إليه من زاوية الملفوظ، معرفا إياه من خلال الملفوظات، وهذا خلافا لما هو عليه الأمر في مخطوطته، حيث حاول أن يضع للخطاب عدة تعريفات، من ذلك قوله أنه «في كل مرة يَتكلم فيها صوتٌ، فإنه

---

[1] Formation discursive

[2] « L'être du langage, c'est le visible effacement de celui qui parle » (p. 565)

[3] هذه المخطوطات هي متاحة في [Bibliothèque foucaldienne] على الانترنت.

يوجد خطاب»[1]. أو تفريقه بين النصوص الأدبية والخطاب بقوله أن «هذه النصوص تعد خطابات من حيث إن وظيفتها ليست التوضيح بالمعنى المحض والبسيط، ولكن أيضًا لإظهار الحضور الصريح للمؤلف فيما يقول، ولإظهار الظروف التي دفعته إلى الكتابة، وإلى أي شكل من الحقيقة أو أي شكل من أشكال المعرفة التي يريد الوصول إليها وما الشيء الذي يتعامل معه»"[2].أو في كون «الخطاب هو العمل الفني الذي التفت حول نفسه ليظهر الوجه الخارجي»[3]. ولكني هنا لن أتوقف عند هذه التعريفات التي تزيد من ضبابية هذا المفهوم أكثر من توضيحه، بل أُلفت الانتباه إلى المسعى الذي أراده غيلومو، وهو ربط هذا المفهوم بالنظرية الوظيفية للخطاب، ثم أرجع إلى ما قاله في هذه التعريفات في خاتمة هذا البحث، بعد أن تتوضح النظرة التي يتبناها هذا البحث لهذا المفهوم عند فوكو.

ودراسة غيلومو دراسة معجمية تقوم على البحث عن المصطلحات المرتبطة بالوظيفية في أعمال فوكو، وربطها بسياقها العلمي العام، من ذلك، على سبيل التمثيل، استعمال فوكو لمصطلح "**Mécanisme discursive**" الذي يدخل ضمن المفردات الوظيفية.

وقبل معرفة طريقة فوكو الوظيفية في النظر إلى الخطاب، يحسن التعريج على النظرية الوظيفية عند محللي الخطاب الآخرين، وبصفة عامة تستمد الوظيفية الخطابية مبادئها من النحو الوظيفي ونحو الخطاب الوظيفي، وتعمل على التعرف على كيفية تشكيل الملفوظات، وذلك من منطلقات النفسانية والتداولية، يسمح هذا لها بدراسة الجوانب المفاهيمية والدلالية والسياقية.

فالمناهج الوظيفية تصلح لتحليل الخطاب وقد استخدمت على نطاق واسع في هذا المجال، فحتى الدراسات التي تدعي أنها محايدة فيما يتعلق بأي نظرية تتأثر مع ذلك بهذا النوع من المقاربات، أو تتخذها كخلفية عامة (Banks, 2001). وفي الجانب التطبيقي لها فقد تم تطوير منهج وظيفي في السبعينيات بهدف محدد يتمثل في توفير إطار لغوي يمكن أن يفسر أنماط اللغة الموجودة عادةً في التفاعل بين المعلم والطالب في الفصل الدراسي (Sauntson, 2012).

أما الوظيفية الخطابية عند فوكو فتقوم على الاستعمال التحليلي للأشكال النحوية (غير التوليدية)، فوظيفيته ليست تداولة-تلفظية ولا توليدية وإنما وظيفية لسانية-تلفظية (Guilhaumou 2016, 6–7). فيدرس الملفوظات والخطاب من خلال ظروف الواقع (Conditions de réatlité)، وإن كان يتجنب استعمال مصطلح «الظروف» لذا يعبر عن هذا المعنى بعبارات مختلفة، متعمدا بذلك ألا يحصر نفسه ضمن الوظيفية التداولية-التلفظية (كما يعبر عليها غيلومو).

وينغي التذكير هنا، إلى أن نظرة فوكو للملفوظات نظرة لسانية تلفظية، بحيث يحيل مفهوم الوظيفة إلى تحقيق الملفوظات داخل السياق من خلال الظروف الواقعية للممارسات الخطابية، حيث تمكِّن الوظيفة الخطابية من وصف قواعد التشكيل، من خلال توضيح شروط وجود التشكيلات الخطابية. كما لا تقتصر وظيفية فوكو الخطابية على الوظيفة المزدوجة بين لغة الفعل ولغة المعرفة.

سيظهر لنا من خلال العناصر التي سأتناولها في هذا البحث مبادئ النظرية الوظيفية التي اعتمد عليها فوكو في نظرته للخطاب. ولما أشرت إلى الخطاب عند فوكو مفهوم مركب لا يمكن اعتماد جانب منه فقط، فسأتناول فيما يأتي الجوانب التي ينظر إليها فوكو إلى الخطاب من خلال التعريفات التي طرحها له.

---

[1] «chaque fois qu'une voix parle, il y a discours»

[2] «Ces textes sont des discours dans la mesure où leur fonction n'est pas purement et simplement de démontrer, mais en outre de manifester la présence explicite de l'auteur dans ce qu'il dit, de montrer quelles sont les circonstances qui l'ont déterminé à écrire, à quelle forme de vérité ou quelle forme de connaissance il veut arriver et de quel objet il traite» (11 recto)

[3] Le discours c'est l'œuvre retournée sur elle-même pour qu'apparaisse la face externe

الخطاب بصفته ملفوظات: «وحدة الخطاب»

يعرف فوكو الخطاب بقوله:

«يتكون "الخطاب" من مجموعة متواليات من العلامات، بقدر ما هي ملفوظات، أي بقدر ما يمكن تخصيص أنماط معينة لها للوجود»[1]،

فهذا اعتراف منه بأن الملفوظ هو الوحدة التي يتكون منها الخطاب، ويجعل في كتابه (أركيولوجيا المعرفة[2]) الملفوظ بمثابتة وحدة التحليل الدنيا التي يحللها، بعد أن حذف الفصل الذي خصص فيه الحديث عن الخطاب كما سبق. لأجل هذا، فبفهمنا للملفوظ يتوضح لنا مقصوده من الخطاب، فهو من مادته، ويتشكل بمجموعه. وقد طور مفهومه عن الملفوظ في كتبه: نظام الخطاب والكلمات والأشياء، أما في أركيولوجيا المعرفة فقد خصَّص فصلا بعنوان "تعريف الملفوظ"(109 -120). ويمكن هنا إجمال الخصائص التي جعلها للمفلوظ كالآتي:

- أول خصائص الملفوظ أنه يعد وحدة الخطاب الدنيا. فهو بهذا، العنصر الأخير في الخطاب. ويتعالق الملفوظ مع غيره ليشكل الخطاب، مقترضا هذا المبدأ في التعالق من اللسانيات البنوية، والتي تدرس بنية اللغة دراسة تصاعدية، من خلال تتبع تعالق وحداتها لتشكل وحدة أعلى منها، ووظائف تلك الوحدات في الكل الذي تنتمي إليه. وهو لم يجعل الملفوظ آخر عنصر في الخطاب إلا لكون الوحدات التي تُشكل الملفوظ تُدرس في اللسانيات، فهي وحدات لغوية وليست وحدات خطابية، على التفريق الذي نجده في كثير من الدراسات اللسانية (انظر: قاسمي ٢٠٢٠، ١٧٥-١٧٧)، لأجل لهذا فهو يرى أن الملفوظ غير قابل للتفكك، بل يكون وحدة بذاته، كما أنه يتعالق مع أمثاله ليشكل الخطاب.
- بين القضية والملفوظ: كما أنه جعل الشروط الضرورية والكافية لكي يتحقق الملفوظ هي وجود بنية قضوية (القضية هنا بمعناها المنطقي) محددة. فبين عبارة «لم يسمع أحد» و«صحيح أنه لم يسمع أحد»، ففي المنطق هما الشيء نفسه، ولكن بالنظر إلى كونهما ملفوظين هما غير متطابقين وغير قابلين للتبادل فيما بينهما، فلا يمكنهما أن تكونا في نفس مخطط الخطاب، ولا أن تنتميا إلى نفس مجموعة الملفوظات؛
- كما أن الملفوظ قابل لأن يعزل بمفرده، فكلما كان هناك جملة قابلة للعزل عن النص الذي تنتمي إليه يمكن أن يكون هناك ملفوظ، إلا أن معنى الملفوظ لا يقف عند حدود الجملة، فقد نواجه ملفوظات لا ترقى لأن تكون جملا، مثال ذلك ما جاء على شاكلة: (هذا الرجل؟) و (رائع!) أو حتى الضمير (أنت!) حين تأتي في محادثة، فهي لا تحمل خطاطة الجملة (اسمية كانت أو فعلية) إلا أنها تعد ملفوظات. وقد استند نحاة العربية على مفهوم الحذف لتفسير مثل هذه التركيبات؛
- أما عن شكل الملفوظ، فإن الملفوظ له علاقة بتأدية الدلالة، فالكتب المشكلة من قوائم، وكذا تقارير الجرد، ليست جملا ولكنها ملفوظات، وكذا شجرة العائلة، ويمكن أن نضم إلى هذا ملفوظات لافتات المحلات فـ«مخبزة» تعد ملفوظا، وكذا قائمة الإرشادات المعلقة في وسائل النقل. بل يذهب فوكو إلى أبعد من هذا ويجعل المعادلات الرياضية ملفوظات كذلك، لهذا لا يمكن الاكتفاء عند تعريف الملفوظ بالخصائص النحوية للجملة فقط؛
- في حين ينكر فوكو ادعاء التداوليين بأن الأفعال الكلامية تتجسد في ملفوظات، وأن كل ملفوظ يحوي فعلا كلاميا واحدا. متحججا بأنه يلزم أكثر من ملفوظ واحد لتحقيق فعل كلامي، فالدعاء أو العقود أو الوعد أو العرض كلها تحتاج غالبا إلى ملفوظات متعددة حتى عندما تؤدي فعلا كلاميا واحدا؛

---

[1] Le discours est «constitué par un ensemble de séquences de signes, en tant qu'elles sont des énoncés, c'est-à-dire en tant qu'on peut leur assigner des modalités d'existence particulières» (1969, p. 141)

[2] *L'archéologie du savoir*

- إلا أنه يعترف أن الملفوظ لا يحمل خصائص خاصة به، وأنه ليس له تعريف لائق (Foucault 1969, 117). ويكتفي بتحديد عتبته، وهي وجود الأدلة (العلامات) فليس للملفوظ مادة حسية مستقلة لها حدود، وبالتالي فكل علامة سواء كانت خطية أو أثرا أيا كان منتجه أو غايته تعد ملفوظا، وللنحو أن يحكم عليه إن كان جملة، والمنطق إن كان قضية، والتحليل الفلسفي إن كان فعلا كلاميا.

الخطاب بصفته قواعد: «بنية الخطاب»

وفقًا لفوكو، فإن مفهوم الخطاب يحيل إلى:

«مثل هذا النظام من التشتت، في الحالة التي يكون فيها بين الأشياء وأنواع الملفوظات والمفاهيم والاختيارات الموضوعية، ويمكن تحديد الانتظام (النظام، والارتباطات، والمواقف والعمليات، والتحولات)»[1] (Foucault 1969, 53).

إن اختياره للملفوظات لتكون وحدة التحليل في منهجيته يجعلنا نتساءل عمَّا يجمع هذه الملفوظات لتكون خطابا؟ باختصار: هو احتكامها إلى قواعد وظائفية مشتركة، وهذه القواعد ليست لغوية أو شكلية فحسب، بل تعيد إنتاج عدد معين من التقسيمات المحددة تاريخيًا. وبالتالي فإن "تنظيم الخطاب" الخاص بفترة معينة له وظيفة معيارية ومنظمة وتنفذ آليات لتنظيم الواقع من خلال إنتاج المعرفة والاستراتيجيات والممارسة (Favreau, 2012).

ففوكو عند دراسته للخطاب لا يهتم باستخدام اللغة، سواء تعلق الأمر بالأزمنة المستعملة في النص أو الأداء اللغوي، أو علاقة العناصر اللغوية بالمقام أو العالم، ولا بمعاني الكلمات ودلالة الملفوظات، بل يهتم بالقواعد والتقسيمات والأنظمة الخاصة التي أُنتجت حول معرفة معينة.

فيبحث عن القواعد التي حكمت إنتاج الخطابات الماضية. وكما هو الحال مع سوسير[2]، فإن هذه القواعد مستقلة عن وعي المتحدث؛ يعني أن المحلل يتموضع خارج الخطاب. لكن هذا المظهر الخارجي ليس نظام اللغة أو بنيته، بل هو المظهر الخارجي للأرشيف الذي تشكله الخطابات. وعلى عكس اللغة والكلام السوسيريين، فإن الأرشيف مدونة مغلقة تاريخيًا: فقواعده كلها قد استُنفدت، ولم يعد من الممكن تكرار الملفوظات، وبهذا يمكن دراسة الأرشيف وتحديد قواعده (انظر: Bilba 2014, 531).

كما سعى إلى تحليل الآثار التي تحدثها الخطابات من خلال السعي إلى تتبع القوانين الوظيفية، وهو ما يفسر اهتمام فوكو في نفس الوقت بالنحو واللسانيات والوظيفية. يقول في هذا السياق:

«كان من الأصل والمهم أن نقول إن ما تم فعله باللغة ـ الشعر والأدب والفلسفة والخطاب بشكل عام ـ يتبع عددًا معينًا من القوانين أو القواعد التنظيمية الداخلية: قوانين وأنظمة اللغة. كانت السمة اللغوية لحقائق اللغة اكتشافًا كان ذا أهمية» (Foucault et al., 1990)

كما أنه يسعى إلى تحديد القواعد التي تتحكم في تشكيل الخطابات، وكيف تتحكم هذه الخطابات في تصور معرفة ما في مجتمع معين.

الخطاب بصفته أحداثا: «الممارسة الخطابية»

يعرف فوكو الخطاب أنه «حدث أو سلسلة من الأحداث»[3]، جاعلا بذلك الخطاب غاية في حد ذاته، وليس وسيلة إلى دراسة غيره، فالخطاب ليس وسيلة نلج من خلاله إلى حدث وقع في العالم بل هو الحدث ذاته، فتصير بذلك الممارسات الخطابية ذاتها منتهى دراسته. وهذا الأمر متعلق بعدم وجود خارج أو داخل للخطاب. فالخطاب

---

[1] «pareil système de dispersion, dans le cas où entre les objets, les types d'énonciation, les concepts, les choix thématiques, on pourrait définir une régularité (un ordre, des corrélations, des positions et des fonctionnements, des transformations)» (1969, 53).

[2] F. De Saussure

[3] «en tant qu'événement ou série d'événements»«Débat au Département d'Histoire UC Berkeley», p. 127.

كيان قائم بذاته، أي أنه حين يخرج إلى الوجود فإنه لا يبقى مرتبطا بغيره، وهو ما يسمح له أن يكون ممارسة لها تأثيرها على أفراد المجتمع.

وهو يتحدث عن ممارسة خطابية وليس عن إنتاج خطابي، لأن كلمة ممارسة تدل على أن الخطاب له واقع حقيقي صدر فيه، وهذا يتطابق مع تعريفه للملفوظ من حيث إن مصدره حقيقي من الواقع وغير مصنوع. ويتعلق الأمر عندما نقول "ممارسة" بأن الخطاب سلوك في حد ذاته، وليس نتيجة لإنتاج متكلم، فالخطاب في ذاته يُحدث تأثيرا في الأفراد، فهُم في سلوكهم يخضعون إلى هذا الخطاب الذي يمارسونه.

خاصية مهمة في الخطابات أنها منتجة؛ فالخطابات الطبية حول "الجنون" تنتج الشخص المريض عقليًا، والخطابات العقابية تنتج المجرم، والخطابات حول الجنس تُنتج الجنس، وما إلى ذلك. ولكن هذا لا يعني أنه قبل وجود هذه الخطابات، لم يكن هناك مرض عقلي أو جريمة أو نشاط جنسي .. . لتوضيح هذا يمكن التذكير بأن الخطاب حول الجنس ظهر فقط منذ القرن الثامن عشر عندما طُبقت مجموعة من استراتيجيات القوة والمعرفة في مجال الجنس، ولكن قبل الجنسانية لم يكن هناك انعدام للجنس، ولا حتى انعدام لأي خطاب حول الجنس، فالخطابات الدينية المرتبطة بالجنس واستخدامات المتعة القائمة على التحكم في الذات، يمكن اعتبارها المادة الخام للجنسانية. وعلى صعيد آخر، هذا لا يعني أن الجنس غير موجود في عالم غير الخطابي بحيث ينتظر أن يأتي الخطاب لصياغته (انظر: Kendall and Wickham 1999, 34).

أما وقد تقرر بأن الخطاب هو مجموعة من الأحداث، فلا بد من التعرف على معنى الحدث في مقصوده. فالحدث:

«يتكون من العلاقة والتعايش والتشتت والتداخل والتراكم واختيار العناصر المادية. إنه ليس الفعل أو خاصية الجسد؛ حيث يتم إنتاجه كتأثير لتشتت المادة وداخلها. دعنا نقول أن فلسفة الحدث يجب أن تتحرك في الاتجاه المتناقض في البداية للمادية المعنوية.»(Rajchman 1985, 33)

كما يمكن تحليل أي تجربة بشرية ونشاط وفكرة وثقافة كحدث أو كسلسلة من الأحداث، حيث يرى فوكو بأن جميع الأفعال والأفكار والتجارب تعد أحداثا تاريخية تحافظ في نفس الوقت على الوضع الراهن وتبتعد عنه بدرجات متفاوتة. فيوجد الحدث فقط فيما يتعلق بالأحداث الأخرى والمستويات الأخرى من الأحداث. فعندما يبدأ الحدث، يكون بذلك جزءًا من التاريخ والبنية الاجتماعية والثقافية. أي إن كل حدث لمجرد ظهوره في العالم؛ في الخطية التاريخية، فإنه ينتمي إلى ما حدث من قبله ويشير إلى خروج عنه. يمكن أن يكون هذا الخروج أو الاختلاف إما غير موجود فعليًا أو يكون اختلافا كبيرا وظاهرا، لكن لا يوجد خلاف فيما يمكن اعتباره حدثًا وما هو غير ذلك.

أما إذا تعلق الأمر باللغة فيعد هذا الحدث ممارسة، وما ينتجه الخطاب هو الأشياء والموضوعات والمفاهيم، وبمعنى آخر فالخطاب ينتج معرفة، فالفرد مقيَّد باللغة والثقافة المحيطة به، وبالتالي فهو محكوم بالخطاب وخاضع له، لذا فهو يتحدث عن الممارسة الخطابية وليس عن الإنتاج الخطابي، فالخطاب منتوج من قبل الذات التي أصدرته من جهة، وينتج ويؤثر من جهة أخرى. لأجل هذا فالخطاب ممارسة اجتماعية.

الخطاب وغير الخطاب: «الوحدات الملفوظة والوحدات المرئية»

منذ كتاب المراقبة والعقاب صار اهتمام فوكو في العلاقة التي بين الممارسة الخطابية وغير الخطابية، وهذا من خلال العلاقة بين الخطاب والقوة، وهو ما جره إلى الاهتمام الأنوار بالموازاة مع الخطابات. فهو لا يدعي أن كل شيء يعدُّ خطابا.

لذا فلا بد من التمييز بين ما هو خطابي، وهو ما يتشكل من ملفوظات، وبين ما هو غير خطابي وهو ما يتشكل من مرئيات، ويقصد بالمرئي أن تكون رؤية شيءٌ ما ممكنة في مساحة معينة. ولما كان التعرف على المرئيات بالاعتماد على نظام بيولوجي أو تقني فإن طرائق اختيار ما يُرى أو ما لا يرى ترجع إلى الطبيعة الاجتماعية (Tardy, 2006). فكما أن الخطابات ممارسة اجتماعية، فكذلك الجانب المرئي فإنه يعدُّ ظاهرة اجتماعية.

ولتوضيح الفرق بين الملفوظ والمرئي، يجعل دولوز[1] ازدواجية في مسألة العقاب بين القانون الجنائي والسجن، فالقانون يمثل الملفوظ أو الخطاب، لأنه يتشكل من اللغة، في حين يمثل السجن المرئية أو النور، لأنه شيء ظاهر خارج عن اللغة، يقول:

«يتعلق قانون العقوبات بالمسألة بما تم التلفظ به في المسائل الجنائية، فهو نظام لغوي يصنف الجرائم ويترجمها ويحسب العقوبات؛ فهو مجموعة من البيانات، وهو أيضًا عتبة. السجن، من جانبه، يتعلق بالمرئي ليس فقط لأنه يدعي إظهار الجريمة والمجرم، ولكنه يمثل في حد ذاته مرئية، فهو نظام من النور قبل أن يكون شكلا حجريا» (Deleuze 1988, 39–40).

إلا أن هذه المرئيات لا تخرج عن تأثير الخطاب، فقد نبعد الشقة لو حاولنا فهم هذه الأشياء غير الخطابية بعيدا عن الخطاب، وهذا لا يتعلق فقط بما أحدثه المجتمع من مؤسسات أو هيئات بل يتعدى حتى الطبيعة (Kendall and Wickham, 1999)، إذ إن فهمنا للطبيعة يكون عن طريق الخطابات، لأجل هذا يذهب برونو لاتور[2] (1987, 94–100) إلى أن "حقائق" الظواهر الطبيعية تتبع الخطاب وليس العكس: فهي تدخل في الخطاب باعتبارها "حقائق" منتجة. لذلك، يفسر كيندال وويكهام هذا الموقف في (Kendall and Wickham 1999, 40) بالمطر كمثال لظاهرة طبيعية، فإن المطر بالنسبة لنا هو هطول منبثق من السحب، فعند بعض الاعتقادات القديمة كان المطر بالنسبة لهم هو بول الآلهة. بينما نفسر اليوم المطر عن طريق العلم، فإن هذه الظاهرة (هطول الأمطار من السحب) مضمون فقط من خلال النظرية العلمية - لكن المشكلة هي أن العلم هو خطاب مثل أي خطاب آخر، وليس لدينا طريقة لقياس نتاج خطاب واحد ("علم") مقابل آخر ("دين"). ويدل هذا على أن المطر له وجود خطابي متغير، وأنه لا جدوى من البحث عن "مطر" كائن غير خطابي تمامًا.

الخطاب عند اللسانيين: «بين فوكو واللسانيات التلفظية»

لا شك أن فوكو تأثر باللسانيين في كثير من المصطلحات التي تشكل جهازه المفاهيمي، وخاصة فيما يتعلق بمصطلح الخطاب، لذا سأحاول هنا أن أبين مفهوم هذا المصطلح لدى هؤلاء وكيف يتفق مع ما جاء به فوكو وكيف يختلف كذلك. وبداية مع مفهوم الملفوظ الذي بينت خصائصه عند فوكو، إذْ لما كان هو مادة الخطاب ووحدته الدنيا، ففهمه يوضح لنا مقصودهم من الخطاب، ولن أتعرض هنا إلى جميع الاقتراحات الموجودة، بل أكتفي بما له صلة منها بالمفهوم الذي وضعه فوكو، فلا حاجة إلى عرض ما قاله البنويون في هذا الموضوع، بل تصور فوكو قريب من توجه أصحاب لسانيات التلفظ بفرنسا، أو التداوليين وأصحاب التحليل الشكلي (أو اللساني) للخطاب في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وكون الملفوظ متعلقا بالاستعمال، فهو مما اختار التواضع عليه اللسانيون كذلك، حيث يصرح روبول وموشلار[3] (1998, 41) بأن الملفوظ «جملة في الاستعمال». حيث يتعلق الملفوظ بالاستعمال الحقيقي في الواقع، فيكون له أداء حقيقي من قبل متلفظ في زمان ومكان معينين. ويفرق اللسانيون كذلك بين الجملة النحوية التي قد يصنعها النحوي للتمثيل على قاعدة نحوية، كقول النحاة «ضرب زيد عمرا»، فلا تُنسب هذه الجملة إلى قائل موجود، وإنما هي تمثيل للمواقع الكلمات في خطاطة نحوية، فإذا أتينا بجملة لها قائل (سواء كان معروفا أو أنه لا يُعرف) وسياق خارجي (سواء كان ذلك معلوما أو غير معلوم)، فهذا يرقِّي الجملة لأن تصير ملفوظا.

هذا الذي ذكرته، تؤكِّد عليه شيفرين[4] حيث تقول:

«سأنظر إلى الملفوظات على أنها وحدات للإنتاج للغوي (سواء كان مكتوبا أو منطوقا) والتي هي بطبيعتها مقترنة بالسياق» (Schiffrin 1994, 41)

---

[1] G. Deleuze

[2] Latour

[3] Reboul and Moeschler

[4] D. Schiffrin

وبناء على هذا فلا بد عند دراسة الملفوظ من أخذ هذه المكونات جميعها بعين الاعتبار، فندرس السياق الخارجي للملفوظ، من أحوال المشاركين في العملية التلفظية إلى مقام التواصل، والمكونات الثقافية والنفسانية وغيرها، وهذا ظاهر في الدراسات اللسانية التي اعتمدت الملفوظ وحدة للتحليل لها، وأحيل خاصة إلى اللسانيات التلفظية، التي أولت هذه العناصر أهمية خاصة في دراستها.

يمكن أن نلمس أول الفروق بين موقف فوكو تجاه الملفوظ وموقف اللسانيين، في اعتماد المتلفظ في التحليل، ويجدر التنبيه هنا إلى أن الأمر يتعلق بتفعيل عنصر المتلفظ في التحليل، وليس في كون المتلفظ جزءا من مفهوم الملفوظ، فالملفوظ لا بد أن يكون له متلفظ، وهذا لا يختلف فيه فوكو، لأنه يرى أن الملفوظ له وجود حقيقي في الواقع، فوجوده يستلزم بالضرورة أن يكون له مُحدِث، هذا المحدث يسمى متلفظا، إلا أن فوكو يرى أن المتلفظ ليس مهما في تحليله، لأن إشكالياته تتعلق بظواهر اجتماعية، فليست تعبر الملفوظات والخطابات عن المتلفظ بها، بل تعبر عن التصور الموجود لتلك الظاهرة (أو المعرفة) في ذلك المجتمع، فالمتلفظ خاضع لذلك الخطاب السائد، ولأجل هذا فإن فوكو يلغي الفرد من معادلته التحليلية، ثم يدعو إلى أكثر من هذا إلى موت الإنسان، وأن العلوم الإنسانية لا بد أن تتجاوزه، فلا يكون مركز اهتمام دراستها. لذا فاهتمامه في التحليل يتوقف عند الملفوظات، سائرا بذلك على نظرة مابعد البنوية، والقائلة بـ«موت المؤلف»، والتي أعلن عنها رولان بارت[1] (1968).

لا يختلف ما قاله فوكو عما يراه ديكرو[2]، فبحسب هذا الأخير تعد الجملة بناءً لسانيا تسمح بالتعرف على الملفوظ (Ducrot 1984, 177)، فندرس الملفوظات من خلال بنائها اللساني الذي يتمثل في الجملة، لأن الملفوظات إنما تتجسد في صورتها، ويقول ديكرو في (القول والمقول[3]):

«ما أسميه جملة هو موضوع نظري، أعني بهذا أنها لا تنتمي إلى ميدان الملاحظة، بالنسبة للسانيين، ولكن تشكل ابتكارا لعلم خاص هو النحو. وما يمكن أن يلاحظه اللساني، هو الملفوظ، والذي يمثل التمظهر الخاص، لنفترض أن شخصين مختلفين يقولان «الطقس جميل»، أو أن شخصا واحدا يقول ذلك في وقتين مختلفين، نكون هنا أمام ملفوظين مختلفين، أمام موضوعين مختلفيم قابلين للملاحظة، على أنها تحقيقان لنفس الجملة». (ص. 174 – 175)

كما يشترط في الملفوظ أن يكون له استقلال ذاتي نسبي[4] (175)، والاستقلال الذاتي النسبي يكون بتحقيق شرطين: الاتساق والاستقلال. فنسمي أن هناك **اتساقا** في جزء ما إذا لم يتم اختيار أي من مكوناته لذاته، بمعنى أن اختيار مكون ما يحدده المجموع، مثاله: «زيد هنا»، كما يكون تتابع ما **مستقلا** إذا كان اختيارها ليس محكوما باختيار المجموع الأوسع الذي تنتمي إليه، كقولنا: «كلْ لكي تعيش»، فإذا قيل هذا لننصح شخصا ما لكي يأكل ما يقيم صلبه وينقص من الأكل، فـ«كُلْ» هنا ليس ملفوظا لأن اختياره كان بقصد إنتاج الرسالة الكلية، أما في حالة ما إذا قيل هذا لمريض ننصحه بالأكل حتى يتقوى، فـ«كلْ» هنا ملفوظ، ثم دُعم بملفوظ ثان يحمل حجة للنصيحة.

أما الخطاب، فهو عند بنفنيست[5] تفعيل اللغة من قبل ذات متكلمة، في سياق تواصل حي يختلف في كل مرة، وبالتالي في حالة بيذاتية[6] (Benveniste, 1966, 266). فمن خلال هذا التعريف يمكن أن نتفطن إلى أنه لا يختلف كثيرا عن معنى الملفوظ عند أصحاب اللسانيات التلفظية، وقد اهتم بنفنيست عند دراسته للخطاب بالعلامات اللغوية التي تظهر وظائفها من خلال الخطاب. كأزمنة الأفعال، والضمائر والإشاريات، والعلامات الشخصية، والأفعال الإنجازية. فالخطاب بهذا المعنى مرتبط بالجوانب السطحية للغة، على خلاف الملفوظ في تحديد فوكو

---

[1] Barthes

[2] O. Ducrot

[3] Le drie et le dit

[4] Autonomie relative

[5] Emile Benveniste

[6] situation d'intersubjectivité

الذي لا يخضع للبناء اللغوي بالضرورة كما بيّنته أعلاه. كما يرى بنفنيست أن الخطاب يمثل المستوى الدلالي للغة، في مقابل المستوى السيميائي. وهو يتحدث عن "الجيل الثاني من السيميائيات"، بعد سيميائية سوسير، معتمدا على مستويين من التحليل: التحليلات الدلالية (داخل لغوية[1]) والتحليلات عبر لغوية[2].

علما أن بنفنيست يعتبر الجملة وحدة للخطاب وليس الملفوظ، إذ يعتبرها وحدة مشتركة بين اللغة والتي تمثل الوحدات الدنيا، وتنتهي عند مستوى التراكيب، وبين الخطاب الذي يمثل مستوى أعلى، ولكنه غير المستوى اللغوي (انظر:)، ولكن ما يجدر الاهتمام به هنا هو نظرته للتلفظ، وهو المفهوم الذي طوره وأقام عليه نظرية جديدة، والتلفظ هو المنتوج الذي يحدث من فعل إنتاج الملفوظ، فالذي يقوم به هو المتحدث أو كما يدعوه المتلفظ، فعندما ينتج هذا المتلفظ منتوجا لغويا يسمى هذا خطابا، ففعل التلفظ إذًا هو «التحويل الفردي للغة إلى خطاب»، ففي الخطاب تكون هناك علاقة مع العالم (Benveniste 1974, 80-82).

وفي استعمالات أخرى للخطاب صار اسما لكل الأشكال اللغوية الخارجة عن مستويات التحليل البنوي، ويدخل فيه كل المعاني السيميائية عند بارت، لذا جاء موقف بنفنيست في مواجهة هذا الرأي بحصر معناه في المستوى الدلالي.

أما عن كون الخطاب حدثا، فهذا مما يوافق فيه فوكو لريكور، حيث يرى هذا الأخير أن «كل الخطاب يحدث كحدث، ولكن يمكن فهمه على أنه معنى»[3] (Ricœur 1975, 92). مستعينا في ذلك بمفهوم "مجرى الخطاب"[4] الذي استحدثه بنفنيست، ويعرفه أنه «حدث متكرر بامتياز ، لكنه قابل لتكرار الحدث، وليس لعنصر من عناصر النظام» (Ricœur 1975, 93).

خاتمة

يظهر من خلال ما عُرض في هذا البحث الخصائص المعقدة والمركبة لمفهوم الخطاب في تصور ميشال فوكو، حيث استعمل هذا المفهوم ليعبر عن عدة أوجه تتعلق به، ولعل دليل فشله في إيجاد تعريف ثابت له هو اعترافه بهذا التقلب الذي يطبع هذا المفهوم. لذا فهو يستند على وجه من أوجهه في كل موضع يراه يستدعي إحدى تلك الأوجه أكثر من غيره.

كما أن هذا التعقيد يتعلق بتطور فكره، فهو لا يزال يطور في مفاهيمه ونظريته، لذا فالتراكمات التي تحدث من خلال هذه التطورات، لذا لا بد عند تناول أي مفهوم لفوكو من مراعاة خطية تطور فكره، وقد عرض البحث انتقال فوكو من الخطاب كمادة للتحليل إلى الملفوظ، لكون الملفوظ أسهل في التعريف، وكيف حدد الخطاب من خلال كونه ممارسة، أو عند تفريقه بين الخطاب وغير والخطاب، والتي أشرت إلى كون هذه التصورات تتعلق بتطور تفكيره، وإن كان هذا لا يعني أنه تراجع عن التصورات السابقة.

والحاصل مما سبق، أن الخطاب يتكون من ملفوظات (مادة الخطاب)، ولكن ليس كل مجموعة من الملفوظات تشكل خطابا، فهذه الملفوظات تحتكم الى أبنية في شكل قواعد تنظيمية (مجال تحليل الخطابات)، ولا بد لهذه الملفوظات ان يكون لها ممارسة في المجتمع وصوت مسموع. واذا كان هذا، تصير هذه الملفوظات احداثا لها تأثير وقوة على المجتمع كما تتأثر وتتشكل تبعا الألعاب القوة والحقيقة فيه، كما أن هذا المفهوم لصيق بمفهوم آخر مركزي في نظريته للخطاب دعاه بالتشكيلة الخطابية، حيث أنه ما من خطاب إلا وينتمي إلى تشكيلة خطابية تتشارك في مجموعة من الخصائص ضمنها.

---

[1] Intra-linguistique

[2] Translinguistiques

[3] «tout discours se produit comme événement, mais se laisse comprendre comme sens» (Ricoeur1975, 92)

[4] instance de discours

غير أن الخطاب ليس هو رأي الجماعة[1] فأحاديث الناس في مقام معين والتي تعبر عن مواقهم (آراء أو اعتقادات) حتى وإن حملت ممارسات خطابية فليس هذا ما يقصده فوكو بالخطاب، فالخطاب ممارسة أضيق من كونها رأي جماعي، نجده في الكلام والكتابة، بحيث يتناول موضوعات خاصة، بدعوها فوكو بالمعرفة، كالجنون أو العقاب أو الجنس، فالخطاب مرتبط بميدان محدد كالطب العقلي أو الطب، هذا رأيه في يالبداية مع تاريخ الجنون، إلا أنه سرعان ما تفطن إلى أن ميدانا كالطب العقلي له عدة روابط مع ميادين أخرى كالبيولوجيا والقانون، كما أن الخطابات مرتبطة بالبنية الاجتماعية للمجتمع والإقتصاد وغير ذلك.

وليس كل كلام يعد خطابا، بل لا بد للخطاب أن يكون له صوت مسموع وتأثير في المجتمع، وعلى هذا يمكن حمل مقصوده عند تعليقه وجود الخطاب بوجود صوت.

والخطاب عند فوكو كيان قائم بنفسه، لذا فهو لا يحتكم عند تحليله إلى ما هو خارج عنه بل هو حاكم عليه، فمنه يمكن دراسة الخارج، إذ السياق يفهم بالخطاب وليس العكس.

المصادر و المراجع:

قاسمي، ع.ا. (2020). أجناس النصوص. كوكب العلوم، الجزائر.

References

Banks, D. (2001). Analyses des discours spécialisés: le domaine anglais. *Revue française de linguistique appliquée*, *6*(2), 7-16.

Barthes, R. (1968). La mort de l'auteur. *Manteia*, *5*, 12-17.

Benveniste, É. (1974). Problèmes de linguistique générale, tome II (Gallimard).

Benveniste, É. (1966). Problèmes de linguistique générale (Gallimard, Vol. 1). *Bibliothèque des Sciences humaines», Paris*, *1*.

Bilba, C. (2014). Les enjeux stratégiques de la théorie du discours chez Foucault. *Meta: Research in Hermeneutics, Phenomenology and Practical Philosophy*, *6*(2), 526-550.

Deleuze, G. (1988). *Foucault*. U of Minnesota Press.

Ducrot, O. (1984). Le dit et le dire. *Les Editions de Minuit. Paris*.

Favreau, J. (2012). Ni l'un ni l'autre : la « pensée du dehors » de Blanchot. In *Vertige de l'écriture: Michel Foucault et la littérature (1954-1970)*. Lyon: ENS Éditions. doi:10.4000/books.enseditions.6737

Foucault, M. (1969). L'Archéologie du savoir. *Revue de Métaphysique et de Morale*. Gallimard, Paris.

Foucault, M., Prado, P. W., & Routhier, F. (1990). La vérité et les formes juridiques. *Chimères. Revue des schizoanalyses*, *10*(1), 8-28.

Guilhaumou, J. (2016). Le fonctionnalisme discursif de Michel Foucault: le temps de la dynastique du savoir. *Policromias: revista de estudos do discorso, imagem e som (Labedis)*, *2*(1), 9-36.

Kendall, G., Wickham, G., (1999). *Using Foucault's Methods*. SAGE Publications Ltd, 6 Bonhill Street, London England EC2A 4PU United Kingdom. https://doi.org/10.4135/9780857020239

[1] Public opinion

Latour, B. (1987). *Science in action: How to follow scientists and engineers through society*. Harvard university press.

Marques, W. (2013). Sur le discours et l'histoire en Foucault: entretien avec Jacques Guilhaumou. *Alfa: Revista de Linguística (São José do Rio Preto)*, *57*, 671-693.

Qasimi, A.A. (2020). *Text genres*. Planet of Science, Algeria

Rajchman, J., (1985). *Michel Foucault: The Freedom of Philosophy*. Columbia University Press, New York.

Reboul, A., & Moeschler, J. (1998). *Pragmatique du discours. De l'interprétation de l'énoncé à l'interprétation du discours*. Armand Colin.

Revel, J. (2009). Généalogie. *Id., Le vocabulaire de Foucault, Ellipses, Paris*, 37-38.

Ricœur, P., (1975). *La Métaphore vive*, Seuil. ed. Paris.

Sauntson, H. (2012). *From Form to Function: Structural-Functional Discourse Analysis. In: Approaches to Gender and Spoken Classroom Discourse*. Palgrave Macmillan, London. https://doi.org/10.1057/9780230343580_3

Schiffrin, D., (1994). *Approaches to Discourse*. Wiley-Blackwell.

Tardy, J. N. (2006). Visibilité, invisibilité: voir, faire voir, dissimuler. *Hypothèses*, (1), 15-24.

Terec-Vlad, L., & Trifu, A. (2015). Postmodernism as discourse from Foucault to Habermas. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, *57*, 106-109. https://doi.org/10.18052/www.scipress.com/ILSHS.57.106

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Gasmi, Abd El Hak (2022). What is Foucault's discourse? *LANGUAGE ART*, 7(2), 37-50., Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2022.08

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/282

Language Art, 7(2): pp. 37-50, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.08 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۷، شماره۲، سال ۲۰۲۲، از صفحه ۳۷ تا ۵۰

گفتمان فوکو چیست؟

دکتر عبدالحق قاسمی [1]

مرکز تحقیقات علمی و فنی برای توسعه زبان عربی، الجزایر.

(تاریخ دریافت: ۲۹ مهر ۱۴۰۰؛ تاریخ پذیرش: ۱۸ دی ۱۴۰۰؛ تاریخ انتشار: ۱۰ خرداد ۱۴۰۱)

این تحقیق مفهوم گفتمان را از دیدگاه میشل فوکو متفکر فرانسوی و ارتباط آن با مطالعات زبان‌شناختی موثر بر آن را از جهت شناسایی زوایایی که برداشت وی از این مفهوم با برداشت زبان‌شناختی مطابقت دارد و نیز جنبه‌های موجود در آن ارائه می‌کند تا از آن متمایز شود. این پژوهش همچنین به تعاریفی که فوکو در موارد متعدد از جهات مختلف به گفتمان ارائه کرده است و سعی دارد با گنجاندن همه ابعاد آنچه فوکو خواستار آن بود، از هرگونه نگاه یک‌جانبه در برخورد با این مفهوم جلوگیری کند. پژوهش با بیان جهت‌گیری نظری کلی که فوکو را به خود مشغول می‌کند و ویژگی‌های نظریه او آغاز شده و سپس تعاریف او از گفتمان را از جنبه‌هایی که از طریق آن به دست می‌آید دنبال می‌کند، از این جهت که مجموعه‌ای از کلمات است که در کنار هم قرار گرفته‌اند و قواعدی هستند که ساختار آن را بیان می‌کنند، و از این جهت که یک عمل اجتماعی است.

واژه‌های کلیدی: عملکردی، کلامی، ساختار گفتمانی، تمرین بلاغی، تلفظ.

[1] Email: gashak@protonmail.com

Language Art, 7(2): pp. 37-50, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.08 DOR:
Article No.: 72.21.140106.3750

ORIGINAL REVIEW

What is Foucault's Discourse?

Dr. Abd El Hak Gasmi[1]
Center of Scientific and Technical Research for the Development of Arabic Language, Algeria.

(Received: 21 October 2021; Accepted: 8 January 2022; Published: 31 May 2022)

This research presents the concept of discourse according to the French thinker Michel Foucault and its relationship to the linguistic studies that he was influenced by, in terms of identifying the angles in which his perception of this concept agrees with the linguistic perception, as well as the aspects in which it is distinguished from it. The research is also exposed to the definitions Foucault presented to discourse on several occasions from different sides, trying to avoid any unilateral view in dealing with this concept, by including all its dimensions that Foucault called for. The research started by recalling the general theoretical orientation that preoccupies Foucault, and the characteristics of his theory, and then follows its definitions of the discourse from the aspects through which it reaches it, in terms of being a group of collective utterances then by the structure of it rules that, and finally in terms of being a social practice.

***Keywords*:**Functional, Ejected, Speech Structure, Rhetorical Practice, Pronunciation.

[1] Email: gashak@protonmail.com